

على التشديد بسين مقطوعة يوحى بها الى الشين من شدة الى همزة القطع
بعين مقطوعة والى علامة الوصل بصاد والى علامة المد بألف معروضة مثل
علامة الفتحة الا انها اكبر منها . وهناك علامات اخر اصطالحوا عليها
للدلالة على الامالة والنقل والاشمام وغير ذلك من المصطلحات الخاصة
بالقرآء على نحو ما فعله اليهود في الاسفار العبرية

بقي هنا التنبيه الى اختلاف يسير تجده بين مصطلح المشاركة والمغاربة
منه في النقط وهو ان المشاركة ينقطون الفاء بنقطة من فوق والقاف
بنقطتين والمغاربة ينقطون الناء بنقطة من تحت والقاف بنقطة من فوق
ومنه في الشكل وهو انه اذا كان الحرف المشدد مضموماً او مفتوحاً
فالمشاركة يضعون علامة التشديد بين الحرف والحركة والمغاربة يضعون
الحركة بين الحرف وعلامة التشديد . ولا يخفى ان هذا الاصطلاح الثاني
غير سديد لان الحركة انما هي للحرف المكرر المعبر عنه بعلامة التشديد
فحقها ان تكون فوق الشدة لتنزل من التشديد منزلتها من الحرف نفسه
كما هو ظاهر والله اعلم

﴿ أَكَلَتِ اللَّحُومَ الْبَشَرِيَّةَ ﴾

اذا قابلنا طبيعة الانسان بطبيعة سائر الحيوان وجدنا عنده من
الاطوار الوحشية ما لا يُقدّم عليه كثير من الحيوان فانه منذ قام الانسان
الى هذا اليوم لم ترح الارض تتلطح بدماء افراده ظلاماً وعدواناً وأشلاء
قتلاه تتمزق بين سلاحه وانياب الضواري وما زال بعضه يعدو على بعض

بالعسف والاسترقاق وضروب التنكيل والقهر وعلى الجملة فانك لا ترى شقاءً يحيق بالانسان الا من اخيه الانسان لا فرق في ذلك بين الهمجي المتوحش والمتمدن البالغ أعلى قم الحضارة وحسبك من الشاهد على ذلك ما يجري لوقتنا هذا من الفظائع والموبقات على ايدي ارقى الناس تمدناً . بيد أن ذلك سهلٌ بالقياس الى أكل الانسان لحم نظيره وهو ما لا نجده في شيء من الحيوان الا ما يقال عن الذئب والعنكبوت وبعض الاسماك فكان الانسان ابي الا ان ينزل الى ادنى دركات الحيوان وينظم نفسه بين هذه الانواع السافلة

وهذه العادة في الانسان قديمة جداً اقتدى فيها بالحيوان الاعجم فاكل الحيوان اولاً ثم كان اذا اعوزه الطعام وجهده الجوع عدا على الانسان فاقترسه الى ان صار ذلك عادةً فيه فصار يفعله نهماً واستلذاً ثم صار يفعله تشفياً وانتقاماً . وقد امتحن بعضهم امر الجوع في الحيوان فحبس بعضاً من الجرذان تحت شبكة من الحديد فلما بلغ منها الجوع اخذ قويا يفترس ضعيفها حتى اذا لم تجد ما تفترسه اكلت قوائمها

وفيما ذكر كتاب اليونان والرومان ان جميع الامم التي كانوا يسمونها بالبربر كانت تاكل لحم الانسان وهي تتناول في عرفهم كل من ليس يوناني ولا روماني وفي هذا القول مبالغة لا تخفى لكن لا شك ان هذه العادة كانت عند اكثر الامم الهمجية المعروفة اليوم كسكان داخل افريقيا واقوام من الهند والتتار وغالب سكان الارخبيل الهندي ومتوحشي اميركا الشمالية والجنوبية وغيرهم وهي باقية عند هذه الطوائف كلها الى عهدنا الحاضر وفيما

قدّرهُ بعض الثقات ان أكلة البشر اليوم يبلغون لا اقلّ من مليونين .
وقد ذكر السياح الذين خالطوا اولئك الاقوام انهم يؤثرون لحم الانسان
على لحم الحيوان ويفضلون لحم الابيض على لحم الاسود ولحم الاحداث
على لحم البالغين وانخر اللحم عندهم باطن القدم والكف . قلنا وقد جاء في
رحلة ابن بطوطة ما يخالف بعض ذلك فقد روى عن لسان القاضي ابي
العباس الدكالي وكان قد نفى الى بلاد الكفار من سودان افريقيا انهم لم
ياكلوه لبياضه قال لانهم يقولون ان اكل الابيض مضر لانه لم ينضج
والاسود هو النضيج بزعمهم . اهـ

ومن الاخبار التي ثروى عنهم انه كان من عادة متقدمي المكسيك
ان يشقّ الرجل صدر عدوه ويتزع قلبه وياكله وهو حارّ وهذه العادة
لا تزال الى اليوم عند القبيلة المعروفة بذوي الارجل السود من اهل تلك
البلاد . واهل ملقا ياكلون قلب الفهد لتصير قلوبهم مثل قلبه وقريب
منه ما يفعله اهل زيلندا الجديدة فانهم ياكلون عدوهم لتصير قوّة جسمه
في اجسامهم . وروى احد امرآء البحر عن متوحشي البرازيل انهم اذا
كانوا في مجاعة يقتلون العجائز من نساّتهم خنقاً بان يصوبوا وجوههنّ على
نار يوقدونّها من الحطب الرطب ثم يقطّونهنّ وياكلونهنّ لكنهم يستبقون
الكلاب قالوا لان الكلاب تصيد لهم ثعلب الماء لكن النساء لا يفعلن ذلك
اما في استراليا فلا ياكلون لحوم البشر الا اتفاقاً وهم لا ياكلون لحم
احدٍ منهم الا عن ضرورة ولكنهم ياكلون لحم الغريب كلما ظفروا به
والنساء منهم ياكلن جثث اطفالهنّ واذا حدثت مجاعة اخرجوا الجثث

الحديثة العهد بالدفن واكلوها وهم يأكلون اللحم مشويًا يغطونه بورق
الشجر والعشب ويشوونه بين طبقتين من الحجارة المحماة . وفي غينيا
الجديدة كانت القبائل الصغرى من البابوس الى سنة ١٨٨٣ تأكل لحم
الأسرى وكذلك القواجيون وهم من أشهر أكلة البشر كانوا الى سنة ١٨٦٩
على هذه العادة وكانوا يسمنون العبيد للذبح ويبيعون لحم البشر بالميزان
يعرضونه في ساحاتٍ مخصوصة

أما في إفريقيا فهذه العادة منتشرة كثيراً وأكثر ما يقع بينهم من
الحروب بقصد الاستيلاء على الأسرى للتنعم بلحومهم ويقال عن القبيلة
المسماة بالنيام نيام أنهم يأكلون فضلاً عن الأسرى كل من كان من قبيلتهم
لا عيال له . وأشهر نواحي إفريقيا التي تؤكل فيها لحوم البشر اليوم جنوبي
النوبة والجانب الغربي من أنغولا ولونندو وأما الكفرة فيقال أنهم هجروا
هذه العادة

على أن من أولئك القبائل من يفعل ذلك تدنيًا فان جماعة الكنغاس
بجنوبي أميركا يشوون موتاهم ويأكلونهم تكريمًا لهم والبندرواس من
قبائل الهند إذا مرض أحد أنسابهم مرضاً عضالاً أو هرم وعجز عن التصرف
يذبحونه برأ به وشفقةً عليه . قال برندغست وقد كان في تلك
النواحي سنة ١٨٢٠ أن هذه المأدبة يُدعى إليها جميع ذوي القرى والأصدقاء
ويشتركون كلهم في أكل لحم الميت . وربما كان مثل ذلك من أوامر
الشرع عند بعض القبائل التي لها حظٌ من الحضارة كاهل جزيرة سومطرا
الذين يقال أنهم قومٌ أهل قراءة وكتابة واتساعٍ في فنون البلاغة وإن عدد

القارئین منهم يفوت عدد الاميين بكثير فان عندهم قانوناً للاحكام موروثةً
عن السلف من جملة انواع العقوبات فيه ان يؤكل لحم المجرم وهو حي وهي
عقوبة الزانية والسارق والاسير في الحرب والذي يتزوج من ادانيه والمغتال .
فمن وجبت محاكمته من هؤلاء عُقد له مجلس فخص وبعد ابراز الحكم عليه
يُرجأ ثلاثة ايام ريثما يجتمع الشعب لاتفاذه . وعند عقاب الزانية لا بد من
حضور اقاربها ليجري العقاب بمشهدهم وفي اليوم المسمى تقاد وهي مربوطة
الى عمود ويداه ممدودتان فيتقدم الزوج او غيره ممن لحقه عارها ويختار
اول بضعة تُقطع منها لياكلها وعادةً يختارون الاذنين فتُقطعان ثم يأتي
غيره على الترتيب وكل واحد يقطع البضعة التي تطيب له وبعد ان يأخذ
كل نصيبه يتقدم زعيم الحفلة فيقطع رأسها ويأخذه اليه . وهم ياكلون
اللحم نيئاً او مشوياً ولا يجوز لهم اكله الا في موضع العقوبة ولا يشرب
معه شراب مختمر ولا تكون العقوبة الا في مشهد حافل ويحضرها الرجال
دون النساء لان لحم الادميين محرّم عليهن

ويقال انه في اورپا لا يزال يقع احياناً شيء من هذه العادة الفظيعة
الى اليوم الا ان ذلك لا يكون الا في ندور ولا يحدث الا عن مرض او
ضرورة بالغة اقصاها . ومما يروى في ذلك انه في سنة ١٨٥٢ قتل رجل
انكليزي عجوزاً وأغلى لحمها مع البطاطة واكلها وفي نحو ذلك التاريخ قتل
انكليزي آخر رجلاً في احدى الغابات وخبأ قطعة بين النبات واخذ يحمل
منه القطعة بعد القطعة فياكلها مع امرأته حتى اتى على جميعه . وفي سنة
١٨٧٢ خنق فتى ايطالياني في سن السابعة عشرة سبع نساء قطعهن قطعاً

وروي عنه انه كان اعظم لذّة عنده ان يرضّ لحمه ويمتصّ ما فيه من الدم . وذكر عن ايطالياني آخر انه كان يفعل مثل ذلك حتى قتل ابنة له عمرها ستان واكل أليها ونفخها وصدرها . وفي سنة ١٨٨٤ ضلّ بحارة من الانكاي في البحر فلما نفذ قوتهم ذبحوا واحداً من ناشئهم واكلوا لحمه نيئاً والدم يسيل منه . والروايات من مثل ذلك كثيرة مما يدلّ على ان هذه الخلّة متأصلة في فطرة الانسان وانما يمنع منها التهذيب المدني والدين الصحيح ولكن اذا دعاها داعي الطبع من جوع او غيره لم تلبث ان تظهر ويتغلب الطبع الحيواني على الطبع الانساني

طوابع البريد

نشر هذه المقالة تنشيطاً لكايتها وتجربة له على الخوض في غمار الكتابة والانشاء لانها اول ما جرى به قلمه وانما اختار هذا البحث لانه من المولعين به ومعلوم ان افضل ما جرى به القلم ما وافق ذوق الكاتب قال ينسب اختراع طوابع البريد الى رجل انكاي يقال له جس شلمر وقيل رولند هيل سنة ١٨٣٩ وهي السنة التي استعملت فيها ثم جرت عليها حكومة البلجيك سنة ١٨٤٧ ولم تستعمل في فرنسا الا سنة ١٨٤٨ مع ان المسيو دقلاير مخبر مجلس الشورى كان قد عرض على حكومة فرنسا عمل نوع من هذه الطوابع منذ سنة ١٦٥٣ وقد صنعت واستمرت مدة ثم الغيت في وقت مجهول لسبب مجهول الى ان تجددت في انكلترا في التاريخ المذكور ثم عم استعمالها جميع الممالك المتمدنة وآخر مملكة دخلتها كانت